

# صومعة حسان الإبداع المغربي الرفيع

د. شكري كرم

السياحة الإسلامية - عن قافلة التاريخ - الرباط



سقاية الزرّيج

أشرف السلطان المغربي يعقوب المنصور الذهبي على بناء صومعة حسان المطلّة على المحيط الأطلسي ومصب نهر أبي رقراق، والتي تعد من المنارات التاريخية الشهيرة في العالم الإسلامي والعربي، وقد تحولت إلى مركز سياحي لما تتمتع به من خصوصية روحية وتاريخية وحضارية مهمة.

البناء فيه توقفت بعد وفاته سنة 1199م. وتشهد الآثار المتبقية إلى عصرنا الحالي على ضخامة مشروع المسجد الذي يبلغ طوله 180 مترا وعرضه 140 مترا. وتهدم نصف المنارة التي زينت أطرافها بزخارف إسلامية جميلة توحى بروق الفن المعماري القديم وجمال الإبداع الأندلسي الرفيع. وبنيت الصومعة بحجر

وتعتبر الصومعة واحدة من المنارات التاريخية الإسلامية القديمة التي تعكس ازدهار دولة الموحدين وأمجادها في عهد السلطان المغربي يعقوب المنصور الذهبي عندما كانت إمبراطوريته تمتد أراضيها من تونس إلى إسبانيا في القرن الـ12. كما رغب السلطان ببناء أكبر مسجد في العالم الإسلامي إلا أن أشغال

### صومعة حسان من أعلى



### حديقة صومعة حسان





## الصومعة من جهة أخلاي



تحيط بالفضاء التاريخي القديم أسوار طينية قديمة. وتوجد في صومعة حسان العديد من النافورات مزينة بأشكال هندسية إسلامية تعكس صورة حياة للفنون الإسلامية الراقية. وتحتوي صومعة حسان على حديقة تحوي العديد من الأشجار والزهور والسقايات التي صممت حسب الطابع التقليدي وتُشرف

متين يقاوم رطوبة البحر ويبلغ ارتفاعها حوالي 44 متراً وتحتوي على أدراج كثيرة توصل إلى الأعلى، كما تنتصب العشرات من الأعمدة الرخامية المنحوتة بشكل دائري في الساحة المحاذية للصومعة.

### السياحة بين التراث والطبيعة

ولصومعة حسان مدخلان رئيسيان، كما

على مصب نهر أبي رقرق. ويستمتع السياح الذين يزورون الحديقة بمناظر طبيعية ومتساهدة حي (الأوداية) الذي يعتبر من أقدم الأحياء في العاصمة الرباط وقضاء مدينة سلا القديمة وساطي الرباط وسلا وجسر (مولاي الحسن) الذي يفصل مدينتي الرباط وسلا. وتزين الحديقة مصابيح تقليدية قديمة وتمنح إلى جانب مصابيح ساحة الصومعة والضريح والإضاءة القوية الموجهة إلى الصومعة

في الليل توحى بسحر الثرات. يذكر أن أهالي مدينة الرباط وسلا اعتادوا زيارة صومعة حسان والضريح أثناء إقامة حفلات الأعراس عند الفجر وفي الساعات الأولى من الصباح لالتقاط صور تذكارية. وفي الجهة الأمامية للصومعة يوجد مسجد كبير تقام فيه الصلوات ويعد من المساجد الأصيلة في العالم الإسلامي، إذ بني على الطريقة التقليدية، كما زينت جدرانه وأبوابه





## الضريح من الخارج



## سقايات للوضوء



بالحجر المنحوت والرخام والنحاس، وهو ما يجعله رمزا من الرموز الروحية والإسلامية.

## ضريح محمد الخامس

ويوجد بالقرب من المسجد ضريح العاهل المغربي الراحل الملك محمد الخامس ويرقد إلى جواره جثمان الملك الحسن الثاني وشقيقه الأمير مولاي عبد الله. والضريح مصمم بشكل يعكس الهندسة المعمارية المغربية الأصيلة

والزخرفة الإسلامية. وبذلك يضيف الضريح قيمة مضافة للموقع التاريخي الذي يجمع تذكارات ثلاثة ملوك مغاربة وأمير، تركوا إيجابيات بصماتهم في موسوعة تاريخ المملكة المغربية، فصومعة حسان نصب تذكار السلطان يعقوب المنصور الذهبي، وضريح محمد الخامس يحض قبر الملك الحسن الثاني وشقيقه الأمير مولاي عبد الله ووالدهما الملك محمد الخامس.